Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

من روائع حجة الإسلام أبي حامد الغزالي

كتاب التوبة

التوبة إلى الله

ومكفرات الذنوب

لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Demirbaş No: 47408
Tasnif No: 297.84 GAZ.K

دراسة وتحقيق وتعليق
عبد اللطيف عاشور

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق
القاهرة - ت: ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

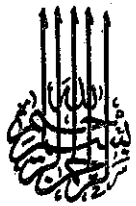

جميع الحقوق محفوظة
لمكتبة القرآن

كلمة المحقق

كثيراً ما أخلو ــ بين الحين والحين ــ إلى مؤلفات « حجة الإسلام أبى حامد الغزالى » فأجد فيها راحة لقلبى ، وسكينة لنفسى ، وبخاصة ما يتعلق منها بالمنجيات .

فلقد قرأت فيما قرأت عن التوبة والتائبين :

« أن رجلاً سأل ابن مسعود عن ذنب ألَمَّ به :

هل لىَ من توبة ؟!

فأعرض عنه ابن مسعود ، ثم التفت إليه ؛ فرأى عينيه تذرفان !!

فقال له :

إن للجنةِ ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق إلا باب التوبة فإن عليه ملَكاً مُوَكّلاً به لا يُغْلق ؛ فاعمل ولا تيأس » .

ورأيت « إمامنا الغزالى » يضع التوبة على رأس المنجيات فى كتابه « إحياء علوم الدين » . ويتناول مكفرات الذنوب تناولاً رائداً وَيفرد لهذا البحث كتاباً مستقلاً نظراً لأهميته وأثره فى عاجل حياتنا وآجلها !!

ولست أخفى عليك ــ أيها القارىء العزيز ــ أن هذا الكتاب قد شدنى ، وملك علىَّ جوانب نفسى ، حيث تصدى « أبو حامد » لشرح حقيقة التوبة ، وبيان شروطها ، وسببها ، وعلامتها وثمرتها ، والآفات المانعة منها ، والأدوية الميسرة لها مما قد لا نجده مجتمعاً فى كتاب !

وقلت فى نفسى : من منا ليس فى حاجة عاجلة إلى مراجعة نفسه ، والإقبال على ربه ؛ ليتوب إليه توبة نصوحاً ؟ ولكن كيف السبيل ؟!! وأين الطريق إلى ذلك الباب المفتوح .. « باب التوبة » ؟!!

وهنا برزت فكرة إخراج هذا الكتاب .. لماذا لا نمهده للفكر ؟ ولِمَ لا نيسره للذكر ؟؛ لينير لكل مسلم طريق التوبة حتى يكون مع الذين أنعم الله عليهم ورضى عنهم ورضوا عنه .

وها هوذا بين يديك ؛ فإن وفقنا فمن الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ،،،،

عبد اللطيف عاشور

أول شعبان ١٤٠٦هـ

١٠ من إبريل ١٩٨٦م

دراسة التحقيق

- هذا الكتاب !
- المؤلف .
- عصره .
- مؤلفاته .
- حجة الإسلام الغزالى مؤلفاً ومجدداً .
- منهج التحقيق .

هذا الكتاب

نوع فريد متميز بين غيره من الكتب التى تناولت موضوع التوبة والتائبين ؛ فلقد بين مؤلفه حدها ، وحقيقتها ، وسببها الذى به تجتلب ، وثمرتها التى منها تستفاد ، وعلامتها التى بها تُتعرف ، وفضيلتها التى لأجلها فيها يرغب ، مع ما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل .

وقد نجد من صنف فى هذه المعانى كتباً ولكن المؤلف ــ وهو أعلم بما صنف ــ يقول :

يمتاز هذا الكتاب عن تلك الكتب بخمسة أمور :

الأول ــ حل ما عقدوه ، وكشف ما أجملوه .

الثانى : ترتيب ما بدَّدُوه ، ونظم ما فرقوه .

الثالث ــ إيجاز ما طولوه ، وضبط ما قرروه .

الرابع ــ حذف ما كرروه ، وإثبات ما حرروه .

الخامس ــ تحقيق أمور غامضة اعتاصت على الأفهام لم يُتَعَرَّض لها فى الكتب أصلاً .

ومن أجل هذا كان حرصنا على حسن إعداد هذا الكتاب للنشر وتقديمه لقرائنا وها هو ذا بين يديك !

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينير لنا طريق التوبة ، وأن يهيىء لنا من أمرنا رشدا .